

تفسير البيضاوي

63 - { قال أرأيت إذ أؤينا { أرأيت ما دهاني إذ أؤينا { إلى الصخرة { يعين الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت { فإني نسيت الحوت { فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه { وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره { أي وما أنساني ذكره إلا الشيطان فإن { أن أذكره { بدل من الضمير وقرئ أن أذكره وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وإن كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضرى بمشاهدة أمثالها عند موسى وألفها قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شرا شره إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإنما نسبته إلى الشيطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان { واتخذ سبيله في البحر عجا { سبيلا عجا وهو كونه كالسرب أو اتخاذا عجا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمرة أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه عجا تعجا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا